وقد حدث أمرٌ عجيب من تأييد الله تعالى ، كما قال الإمام الأكبر شيخ الأزهر ـ رحمه الله ـ فقد كان القمر بدرًا والرؤية واضحة تمامًا فأرسل الله تعالى سحابة كبيرة غطت القمر بأكمله وحجبت أشعته تمامًا أثناء اقتراب طائرات العدو الإسرائيلي وتأهبها لقصف وحدة القيادة للقطع البحرية المصرية المشاركة في العملية ، وهكذا أظلمت السماء وحُجبت الرؤية أمام العدو المهاجم فلم يستطع أن يكتشف مكان الوحدات البحرية المصرية .

وحاول العدو الإسرائيلي في نفس الليلة عن طريق تشكيلٍ آخر يتكون من ثلاثة زوارق من السواحل المصرية على البحر الأحمر فتصدَّت له البحرية المصرية ودمَّرت منها زورقين وانسحب الزورق الثالث قبل أن يحقق هدفه من الهجوم .

بطولات البحرية المصرية في حرب أكتوبر :

لقد قامت القوات البحرية المصرية بالاستعانة بكل ما لديها من إمكانيات وقوات لتأمين نطاقها التعبوي ليل نهار وقامت بتدمير كل المحاولات

من قِبَلِ العدو الإسرائيلي لاختراق الدفاعات المصرية سواء بقواتٍ ضاربة أو متسللة ، كما قامت بتأمين دخول وخروج السفن التجارية المصرية وسفن الدول الصديقة مما جعل العمل بميناء الإسكندرية يجري خلال فترة العمليات بطريقة طبيعية من أجل ضمان وصول التعزيزات للقوات المسلحة واستمرار تحقيق الأهداف التأمينية والاستراتيجية الأخرى ، كما استخدمت البحرية المصرية غواصاتها شرق البحر المتوسط بعد أن أعلنت للملاحة الدولية أن المنطقة الخطرة ، وقد اغرقت غواصة مصرية سفينتين للعدو الإسرائيلي ، كما قامت غواصة أخرى بالعمل في منتصف البحر الأحمر وامتدت منطقة عملها إلى باب المندب .

وأدَّت المدفعية الساحلية المصرية ببورسعيد دورها بكفاءة منذ اللحظات الأولى للقتال .. فكانت تلقي بقذائفها ونيرانها فوق سيناء لتدك مواقع العدو الاستراتيجية ، وبذلك ساهمت في تغطية قواتنا البرية العابرة للقناة بعد ظهر السادس من أكتوبر ، وقد حاول العدو الإسرائيلي جاهدًا إيقاف المدفعية الساحلية ببورسعيد ، فقامت طائراته وقواته البحرية بالتركيز على مواقع المدفعية الساحلية ببورسعيد حتى أن قواته الجوية قامت بنحو 160 طلعة جوية للطيران الإسرائيلي في اليوم الواحد

وكانت القذائف تنهال بغزارة على المدينة الباسلة لدرجة أنه قد أُسقط فوق موقعٍ واحدٍ للمدفعية الساحلية 27 ألف رطل (12247 كم تقريبًا) من القنابل .

ولم تؤثر هذه الهجمات المتواصلة في عزيمة وصمود رجالنا ، وظلت المدفعية الساحلية تواصل مهامها القتالية قبيل وقف إطلاق النار فقامت بإصابة لنشين للعدو من طراز (زودياك) كانا يقبعان في عرض البحر على بعد عشرة أميال من شاطئ بورسعيد ينتظران عودة جماعة من الضفادع البشرية الإسرائيلية ، لكن يقظة رجال البحرية المصرية حالت دون تنفيذها لمهمتها ، ووقعت مجموعة الضفادع البشرية الإسرائيلية في أيدي قواتنا البحرية من رجال الضفادع البشرية المصرية .

بطولات رجال الضفادع البشرية المصرية :